

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام
المرسلين نبينا محمداً، وعلى آله وأصحابه أجمعين..
أما بعد..

(المرء بأصغريه) هذه حكمة مأثورة ومقولة مشهورة، بها
بيان لخطورة هذين العضوين من الإنسان، وأنهما أهم
الجوارح نفعا إذا صلحا، وأعظم الجوارح ضررا إذا فسدا،
فالمرء ليس بوجهه أو برجله أو بيده أو بسائر أعضائه،
وإنما قيمة المرء ومكانته تنبع وتبرز من خلال هذين
العضوين الخطيرين: اللسان والقلب.

واللسان يؤثر على الأعضاء غاية التأثير، هو تبع للقلب،
ولهذا جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد عن أنس بن
مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يستقيم إيمان عبد حتى
يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه» إذا علم
هذا فإن على المرء العاقل الناصح الحصيف أن يعنى
بهذين العضوين غاية عناية، وأن يهتم بهما غاية الاهتمام،
فإنهما إن صلحا صلح البدن وإن فسدا فسد البدن كله،
وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالقلب: «ألا وإن في الجسد مضغة
إن صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد
كله، ألا وهي القلب» وقال -عليه الصلاة والسلام- عن
اللسان: «إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان،

تقول: أتق الله فينا فإنما نحن بك؛ فإن استقمت استقمنا وإن
اعوججت اعوججنا» رواه الترمذي وغيره من حديث أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه.

وكثير من الناس يهتم بصورته الخارجية ومظهره
المُشاهد، ولا يهتم بالمخبر، ولهذا يكون منه أنواع من
الزلل والخلل ولا تبالي بذلك مما يخرم مكانتها ويضعف
منزلته ويوقعه مواقع الدُّل والهوان، بينما إذا عني المرء
بهذين العضوين عناية تامة وحافظ عليهما واعتنى
بإصلاحهما في ضوء هذه الشريعة وآدابها القويمة صلحت
حاله كلها.

وفي الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أسألك
قلبا سليما ولسانا صادقا» فجمع -عليه الصلاة والسلام-
في هذا الدعاء بين هذين العضوين الخطيرين العظيمين.
والتوفيق بيد الله وحده لا شريك له، ونسأله جل في علاه
أن يصلح قلوبنا وأن يسدّد ألسنتنا وأن يوفقنا للأعمال
الصالحات والطاعات الزاكيات، وأن يهدينا إليه صراطا
مستقيما.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا
محمداً وآله وصحبه أجمعين.



المرء بأصغريه

القلب واللسان

كلمة

لفضيلة الشيخ الدكتور

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظهما الله تعالى

النسخة الإلكترونية الأولى



بالتنسيق مع موقع: <http://www.al-badr.net>

الشيخ لم يراجع التنقيح

